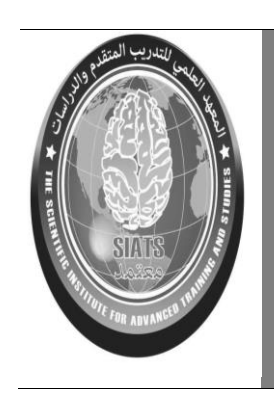


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 1،كانون الثاني ،يناير 2017م.

e-ISSN: 2289-9065

THE TERMS AND CONDITIONS OF PAYING THE SHARES IN ISLAMIC LAW

جباية أموال الزكاة: غامبيا نموذجا

أبو بكر برو

د. عزمان عبد الرحمن

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

barrowabubacarr@gmail.com

1438هـ – 2017م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/9/2016
Received in revised form 9/10/2016
Accepted 25/11/2016
Available online 15/1/2017

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Zakat is one of the fundamentals of Islam. It is solely a divine system, and a means of enhancing societal unity and solidarity. It works towards bridging the gap between the rich and the poor. Islam is a religion of justice and equity, and a way of mutual inter-relationship, affection and compassion. Almighty Allah prescribes Zakat and makes it a means of upholding an Islamic society based on having sympathy for one and other. The society where there would not be a sense of class difference among the populace. Zakat is made as one of the revenues for boosting socio-economic and financial system; it thus, enhances all the welfares on which the life and success of the nation are based. In Islam, it is likened to an arch, having a great role to play in many aspects of the religion. Therefore, its collection is considered to be a national responsibility. It is the duty of the nation, not meant to be carried out by the individuals; because Zakat is not meant for an individual welfare or regarded a partial charity. Rather, it is the foundation for the formation of socio-economic and political system. It is one of the obligations that the government of the nation monitors. Referential evidence to this in the Quran goes thus: "*Take alms from their wealth in order to purify them and sanctify them with it, and invoke Allah for them. Verily, your invocation is a source of security for them; and Allah is All-Hearer, All-Knower*".[1] Also, "*those (Muslim rulers) who, if We give them power in the land, (they) perform Salat (Prayers) and pay the Zakat and they enjoin all the Islamic virtues, and forbid all forms of vices. And with Allah rests the end of all matters*".[2] The foregoing verses are regarded as evidence that the national government is responsible for

[1] Al-Quran. At-Taubah 9: 103.
[2] Al- Quran. Al-Hajj 22: 41.



the collection and distribution of Zakat wealth among its legal stakeholders, according to the Islamic rulings. Thus, it is one of the most important responsibilities of the nation. Meanwhile, the Republic of Gambia has a means of collecting and distributing Zakat wealth to its legal stakeholders.



الملخص

الزكاة ركن عظيم من أركان الإسلام، ونظام ربانيّ فريد، وسيلة من وسائل تعزيز الألفة والتكافل الاجتماعي، وهي تعمل على تضييق الفجوة الطبقي بين الأثرياء والفقراء، فالإسلام دين عدل ومساواة، ومنهج تكافل ومودة ورحمة، فالله سبحانه وتعالى شرع الزكاة وجعلها سببا لقيام المجتمع المسلم المتراحم، المجتمع الذي لا يكثر فيه التفاوت الطبقي بين أبنائها، وجعلها موردا من موارد تعزيز النظام الاقتصادي والمالي والاجتماعي، كماجعلها سببا لإقامة مصالح العامة لهذه الأمة، المصالح التي تتوقف عليها حياتها وسعادتها ، وهي قنطرة الإسلام، تلعب دورا كبيرا في عدد من المجالات الإسلامية، فجبايتها من مسؤوليات الدولة واختصصاتها، فهي واجبة الدولة وليست حقا موكولا للأفراد، لأنّ الزكاة ليست مصلحة فردية، ولا إحسانا جزئيا، بل هي عماد وأساس نظام اجتماعي واقتصادي وحتى السياسي. فهي من الواجبات التي تشرف عليها الحكومة (الدولة)، والدليل في ذلك قوله تعالى:{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[3]، وقوله:{ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }[4]، فاللآيات السابقة تعدّ دليلا عن مسؤولية الدولة بجمع الزكوات وتوزيعها إلى أصحابها الشرعيين، وفق ضوابط الشريعة الإسلامية، فهي من أعظم وأهمّ مسئوليات الدولة، فجهورية غامبيا فيها وسائل يتم من خلالها جباية الزكاة وتوزيعها إلى أصحابها الشرعيين.

---

[3] القرآن. التوبة9: 103

[4] القرآن. الحج22: 41



المقدمة

الزكاة فرض من فرائض الله، وركن من أركان الإسلام، وقد ورد ذكرها مقترنة بالصلاة في كثير من الآيات القرآنية كما في قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ}[5]، وقوله: {وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[6].

فهي عماد النظام الاقتصادي والمالي، والاجتماعي، والسياسي، جاءت لتحارب الفقر والكنز، والبطالة في المجتمع الإسلامي، من خلال تطبيقها، وهي فريضة الله على كل مسلم ملك نصابا من مال بشروطه، وأخذها النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بأخذها ممن تجب عليه، امتثالا لأمر ربّه، حيث قال تبارك وتعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}[7]، لما في ذالك من حكم سامية، وأهداف نبيلة، التي لا نستطيع أن نحصيها، وهي سبب لتطهير المال وتنميته، وإحلال البركة فيه، وذهاب شره ووبائه، وتقيه من الآفات والفساد، وتطهّر المزكّي من الشح والبخل، وأرجاس الذنوب والخطايا وغيرها من الفوائد.

وقد حدد الله سبحانه وتعالى أهلها في قوله: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[8]. ولاريب أنّ القيام بإدارة شؤون الزكاة وفق الشريعة الإسلامية وضوابطها كفيل بحلّ مشكلة المجتمع الاسلامي من الفقر وغيره.

فجباية الزكاة من اختصصات الدولة ومسئولياتها في الفقه الإسلامي، ففي جمهورية غامبيا فيها عدد من الوسائل والطرق التى يتم من خلالها جمع الزكوات من أربابها ثمّ تفريقها إلى أصحابها الشرعيين.

إدارة شؤون الزكاة في غامبيا

نظرا لأهمية إدارة شؤون الزكاة ولأهمية أعمال تحقيق وتحصيل أموال الزكاة وصرفها إلى أصحابها الشرعيين، يجب على كل دولة إسلامية تشكيل أو إنشاء جهة عامة على مستوى الرسمي متخصصة ومتفرغة لإدارة شؤون الزكاة، كما يجب أن

---

[5] سورة البقرة2: 43

[6] سورة البقرة 2: 110

[7] سورة التوبة9: 103

[8] سورة التوبة 9: 60



يكون لهذه الجهة شخصية معنوية مستقلة وقانون خاصة لإدارتها يستند إلى مبادئ الشريعة، حفظا لكرامة الفقراء والمساكين ومن في حكمهما، وحفظا لأمن الدولة واستقرارها، فإدارة الزكاة من مسؤولية الدولة، قال تعالى :{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[9].

فالله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأخذها على كلّ مسلم ملك نصاب من مال بشروطه، فالخطاب هنا عام وموجه إلى جميع الحكام الذين جاؤو بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، فلزام على جميع الحكومات الإسلامية القيام بإدارة شؤون الزكاة وفق الشريعة الإسلامية وضوابطها لما في ذلك من كرامة وصيانة لأبناء المجتمع خاصة الفقراء والمساكين ومن في حكمهما.

وللأسف الشديد فغامبيا ليس فيها جهة متخصصة رسمية وقانونية تتولى إدارة شؤون الزكاة، ولكن هناك جهة تتولى شؤون المسلمين، مايسمى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا،

(The Gambia Supreme Islamic Council).

فقد بين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا ومنذ اطلاقته عام 1992م أهدافه وأمنيته المستقبلية وشخص معالم تحركه، ووضع الأسس التي يمشي عليها لتحقيق أهدافه وغايته النبيلة، وجعل شعاره قول الله تعالى:{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }[10].

فقد جعل المجلس هذه الآية الكريمة شعاره، وهذا يعدّ دليل لصدق نيته واهتمامه بأمور المسلمين في غامبيا، ومحاولة العمل على وحدتهم. وعلى هذا الأساس فقد جعل المجلس في أهدافه وأمنيته المستقبلية إقامة المناسبات والمؤتمرات والدورات السياسية الإسلامية الميمونة، لأجل تحقيق أهدافه السامية النبيلة، وهو وحدة المسلمين وخدمتهم في عالمنا الإسلامي عامة وفي غامبيا خاصة [11].

---

[9] القرآن. التوبة.9: 103

[10] القرآن. آل عمران. 3. 103

[11] مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. 2014م. دستور مجلس الأعلى في غامبيا. د.ن. ص.2.



فالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا، قد أنشئ لخدمة المسلمين ومساعدتهم في كلّ ما يتعلق بأمور الدين، وتتجلى ذلك في ما قام به المجلس من الأعمال والخدمات التي قدم للمسلمين في غامبيا، ومن هذه الخدمات تشكيل أو إنشاء اللجنة الزكاة والأعمال الخيرية في غامبيا، إلاّ أنّ هذه اللجنة غير رسمية، وشخصيتها المعنوية غير مستقلة مادياً وإدارياً ولا يستند قانون إنشائها وإدارتها إلى سلطة قانونية ملزمة التي تجبر الناس وتلزمهم بأداء زكواتهم ودفعها إلى اللجنة.

أسماء أعضاء هذه اللجنة ومناصبهم

لجنة الزكاة والأعمال الخيرية تتكون على ثمانية أعضاء وهي مايلي:

1-الشيخ/ محمد الأمين كانتي رئيس اللجنة . 2- الشيخ/ سيديا سيس نائب الرئيس. 3-الشيخ/ انفامرا كمارا سكرتيرا. 4- الشيخ/ إبراهيم جغنا نائب السكرتير. 5-الشيخ/ مصطفى جالو مشرف الأ قاليم. 6- الشيخ/ عيسى جاورا أمينا الصندوق. 7-الشيخ/ دمبو توري نائب أمين الصندوق. 8- الشيخ/ عثمان جاك أمين الإتصال الخارجي.[12]

فهؤلاء هم أعضاء اللجنة الزكاة والأعمال الخيرية التي أنشأها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا، ولكن الباب مفتوح للجميع، لأنّ المجلس دائما يطلب المشاركات والاقتراحات والتوصيات من الأساتذ والأئمة والخطباء، لكي ينضموا إلى هذه اللجنة الخيرية خدمة للمسلمين عامة وللفقراء خاصة في مجتمع غامبيا.

أعمال اللجنة:

أعمال اللجنة تتجلى في النقاط التالية:

1-توعية المسلمين عن أهمية الزكاة في مجتمع غامبيا. 2- حث الأغنياء وكلّ من ملك نصاب من مال بشروطه من المسلمين لأداء فريضة الزكاة. 3- رصد مستحقي الزكاة وحصرهم- ما أمكن-في محضر. 4- صرف أموال الزكاة إلى أصحابها الشرعيين بقدر الموجود. 5- الصرف على أصحاب الحاجات الطارئة. 6- السعي إلى إيجاد مصدر مالي مأمون.[13]

[12] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. 2008/11/6م. *رسالة بدء العمل*. غامبيا. د.ن. ص.2.

[13] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. 2008/11/6م. رسالة بدء العمل. ص .2.



فإنّ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا، يقوم بحسب قدرته ونشاطه بالتوعية النظرية والعملية لهذا الركن العظيم، فالمجلس يطلب دائما ويرجوا من جميع الدعاة والأئمة والأساتذة والخطباء بذل جهدهم في توعية المسلمين بأهمية هذا الركن في المجتمع، وبيان خطورة تركها وتضييعها بأنّ ذلك يؤدي إلى هدم كيان المجتمع، لأنّ كثيرا من الأغنياء لا يؤدون زكاة أموالهم كما ينبغي وهذا شيئ خطير جدا يجب وقفه.

فالباحث لما علم أهداف المجلس وأمنياته المستقبلية أول شيئ خطر على باله وتمنى به هو أن يكون المجلس جهة متخصصة تتولى شؤون الزكاة، أعني أن تختاره الحكومة لتكون مؤسسة رسمية ومتخصصة ومتفرغة لشؤون الزكاة وكل ما يتعلق بأمور المسلمين في غامبيا.

مفهوم الجباية

الجباية في اللّغة: هي معنى الحصيلة هي الجمع والتّحصيل يقال: جبي: جبيت الخراج جبايةً، أي: جمعته وحصّلته وجباية الزكاة جمعه وتحصيله، كمايقال جبيت المال والخراج أجبيه جباية، جمعته و حصلته، والجابية حوض ضخم والجابي: هو الّذي يجمع الزكاة والخراج، وكذلك يجمع الماء للإبل ، والجباوة: اسم الماء المجموع، الاجتباء، افتعال من الجباية: وهو استخراج الأَموال من مظانها.[14].

إذن فالجباية، هي: إقتطاعات نقدية أو مالية تقووم بها الإمام أو الحاكم(الدولة) على الأفراد لتغطية نفقات الدولة وتكون على شكل ضريبة أو رسم.

الألفاظ ذات الصلة بالجباية

1- الحساب[15]. 2- الخرص[16]. 3- العرافة[17]. 5- الكتابة: تقييد ما يدفعه أرباب الأموال من الصّدقة[18].

---

14 ابن منظور. جمال الدين. 1414 هـ. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ج.14. ص. 127. الفراهيدي. الخليل ابن أحمد. د.ت. *كتاب العين*. د.م. دار ومكتبة الهلال. ج.6. ص.192.

15 الحساب هو العمل الّذي يحتاج إليه في ضبط المال الّذي يجمعه الجباة، ومعرفة مورده ومصرفه. بمعنى إحصاء المال وعدّه. وهو من وسا ئل ضبط الجباية.

16 التقدير ما على النّخل ونحوه من ثمر، بالظّنّ.

17 تدبير القوم والقيام على سياستهم. والعريف عند الفقهاء هو الّذي يعرّف الجابي أرباب الصّدقات إذا لم يعرفهم.

18 الزمخشري. جار الله. 1419 هـ - 1998 م. *أساس البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج.2. ص.121.



وهذه الألفاظ لها صلة قوية بالجباية، لأنّ الجابي أو الساعي ينبغي أن يكون عالما بالحساب، لأنّه يحتاج إلى إحصاء الأموال التي يجمعها، وعدها وضطبها، ولا يستطيع القيام بهذا كلّه إلاّ إذا كان ملّما بعلم الحساب. وكما يجب أن يكون جيدا في التقدير، وذو خبرة و ثقافة في تدبير الناس و سياستهم.

وسائل جباية أموال الزكاة في غامبيا

ومن المعروف أنّ غامبيا لا يوجد فيها قانون ملزم أو نظام تشريعي خاص بالزكاة، أو جهة رسمية متخصصة ومتفرغة لجمع الزكاة وصرفها إلى أصحابها الشرعيين، ولكن هناك ثلاث طرق أو وسائل، التي من خلالها يتم جمع الزكاة وتوزيعها إلى مستحقيها، ويمكن تفصيلها على النحو التالي.

أولا: توعية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا للمسلمين بأهمية الزكاة، وحثهم بدفع زكواتهم إلى المجلس، لكي يقوم المجلس بتوزيعها إلى مستحقيها، وهذه من إحدى الوسائل التي يتم بها جمع الزكاة وتحصيلها في غامبيا، فبعض المزكين يقومون بدفع زكواتهم إلى المجلس، لأنّ المجلس أحيانا يقوم بتوعية الناس بأهمية الزكاة، وحضهم على أدائها. وأخبر رئيس المجلس الباحث بأنّ المجلس يهتم بأمور المسلمين، خاصة الفقراء و المساكين ومن في حكمهما، بأنّه من ضمن أمنيات المجلس المستقبلية إنشاء بيت المال للمسلمين، توضع فيه زكواتهم، ثمّ تصرف إلى أصحابها الشرعيين[19].

هذه الوسيلة التي تستخدمها المجلس لجمع الزكوات تشبه الوسائل التقليدية، التي كانت موجودة في العصور الماضية، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، و الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم. أعني بالوسائل التقليدية: الوسائل التي تعين الهيئات واللجان، والتي تحتاج إليها السعاة والجباة لجمع أمول الزكاة من أربابها. فالنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده، كانوا يرسلون السعاة والولاة لجباية أموال الزكاة وصرفها إلى أصحابها الشرعيين.

فالمجلس لم يقم بإرسال الجباة لجمع الزكوات، لعدم وجود قانون أو نظام تشريعي خاص بذلك، ولكن المجلس يقوم بتوعية الناس عن أهمية الزكاة، والسعي إلى إيجاد مصدر مالي مأمون لهم، ومن ثمّ يقوم بعض المزكين بدفع زكواتهم إلي المجلس، وهذه وسيلة من وسائل جمع أموال الزكا لدى المجلس في غامبيا. وفي الحقيقة أنّ هذه الصورة تشبه الصورة التي كانت موجودة في العصور الماضية مع تغييرات بسيطة بينهما. فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر معاذ بن جبل لما أرسله

---

[19] الأمين توري، رئيسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. 2016/10/3م. مقابلة شخصية شفوية. غامبيا: في المجلس الأعلى . للشؤن الإسلامية.



إلى اليمن بتوعية الناس وتعليمهم بوجوب الزكاة وأهميتها، وأخذها من الأغنياء ثمّ تفريقها إلى الفقراء، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أعلمهم أنّ الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وتردّ على فقرائهم".[20].

فالمجلس الأعلى للشؤن الإسلامية في غامبيا أهتم بهذا الجانب الحيوي و الجوانب الأخرى من فرائض الشريعة الإسلامية.

فالمجلس شكل لجان لمتابعة أحوال المسلمين في الدولة، و من هذه اللجان لجنة الزكاة و الأعمال الخيرية التي كلفت ببحث موضوع الزكاة و تقديمها إلى المجلس. ولكن للأسف الشديد بأنّ هذه اللجان غير رسمي، لأنّها شكلت وأنشئت بدون قانون أونظام تشريعي خاص بها.

فقد سأل الباحث رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا، عن كيفية جمع الزكاة و توزيعها لدى المجلس؟ فأجاب بأنّ المجلس يقوم بتوعية الناس وحثّهم على أداء الزكاة، ودفعها إلى المجلس، لكي يقوم المجلس بتوزيعها إلى مستحقيها، لكن الذين يقومون بدفع زكواتهم إلى المجلس قليل جدّا، وذلك لعدم وجود سلطة، أو قانون ملزم خاص بالزكاة (الشيخ الأمين توري، 2016/10/3م)[21]. وكما سأل الباحث نائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عن نفس السؤال، فأجابه بمثل ما أجاب الرئيس المجلس، وأضاف في ذلك بأنّه لابدّ بجولة ميدانية لتوعية الناس أكثر وتذكيرهم بأهمية الزكاة ومكانتها في الدين،(الشيخ إبراهيم جاجو)،[22]. وكما قابل الباحث الأمين العام للمجلس، فسأله عن سبب قلة المزكين الذين يقون بأداء زكواتهم ودفعها إلى المجلس، مع أنّ هناك عدد كبير لايدفعون زكواتهم إلى المجلس؟ فأجابه، بأنّ السبب هو عدم وجود جهة رسمية متخصصة تتولى شؤون الزكاة، وعدم وجود سلطة قانونية (دكتور أمباي كيبا كاه، 2016/10/3م)[23].

[20] البخاري. صحيح البخاري. كتاب الزكاة. باب وجوب الزكاة. ج.2. ص.104. رقم الحديث. 1395.

[21] الأمين توري، رئيسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. *مقابلة شخصية شفوية*. في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – غامبيا.

[22] إبراهيم جاجو، النائب الثاني لرئيسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. *مقابلة شخصية شفوية*. غامبيا: في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

[23] أمباي كاه، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. *مقابلة شخصية شفوية*. غامبيا: في المجلس الأعلى للشؤون لإسلامية في غامبيا



فقد تبين للباحث بعد مقابلتة لهؤلاء الشيوخ، بأنّ المجلس ليس جهة متخصصة ومتفرفقة لقضايا الزكاة، وحتى اللجنة التي شكلها المجلس غير نشطة، لعدم اهتمام الناس بدفع زكواتهم إليها، وذلك لعدم وجود تشريع خاص باللجنة. ولذا فإن الباحث يرى أنّه من الضروري أن يتدخل الحكومة في هذا الشأن، وكما يرى أنّه يجب على جميع الدعاة والأئمة

والخطباء والأساتذة أن يبذلوا جهدهم في تو عية الناس بأهمية هذا الركن في المجتمع الغامبي، وبيان الأموال التي يجب فيها الزكاة وبيان أنصبتها ومواقيتها، وكيفية إخراجها للمسلمين في كلّ وقت لا في موسم معين، لأنّ معظم المسلمين لايدرون أنّ في أموالهم زكاة، ولايشعرون بذلك، فهم يحتاجون إلى إعلام قوي، وتذكرة لطيفة متصلة، وتنبيه دائم، لأنّ الله أمرنا بذلك حيث قال:{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}[24].

ثانيا: الوكالة

فالوكالة من ضمن الوسائل التي يتمّ بها جمع الزكاة وصرفها في غامبيا، وقبل أن يتطرق الباحث في الحديث عن هذه الوسيلة وكيفيتها، يودّ أن يتطرق في الحديث عن مفهوم الوكالة لغة واصطلاحا.

الوكالة: معناها في اللغة الحفظ والكفاية والضمان، يقال فلان وكيل فلان، بمعنى حافظة أو ضامنة أو كافية. واصطلاحا: هي استنابة شخص جائز التصرف شخصاً مثله جائز التصرف فيما تدخله النيابة من حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين[25].

الوكالة جائزة بإجماع العلماء فلم ينقل عن أحد منهم بمنعها.

وقال ابن قدامة: "وإذا كان في إخراج الزكاة، ونوى عند الدفع إلى الوكيل ونوى الوكيل عند الأداء، جاز"[26]

فبعض المسلمين في غامبيا يوكلون الأئمة والعلماء بأداء زكواتهم وتوزيعها إلى مستحقيها، وكما أنّ هناك طريقة أخرى، تشبه الجباية، وهي أنّ الوكيل عالما كان أم غيره، يكون بينه وبين المزكي موعد في كلّ نهاية السنة، وذلك عهد بينهما، أن يأتيه الوكيل في نهاية كلّ سنة، وفي شهر معين، ليجمع ماعنده من الزكاة، ليوزعها إلى أصحابها الشرعيين، لأنّ المزكي

[24] القرآن.الذاريات 51: 55

[25] لجزيري. عبد الرحمن بن محمد عوض. 2003م. *الفقه على المذاهب الأربعة*. بيروت: دار الكتب العميلة.ج.3.ص. 148.

[26] ابن قدامة.1994م. *الكافي في فقه الإمام أحمد*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج.1.ص.417.



غير مفقه في فقه الزكاة، قدلا يميز مستحقي الزكاة عن غيرهم. فإنّ عدم وجود جهة رسمية متخصصة تقوم بمسؤولية جمع الزكوات وتفريقها إلى أصحابها في الدولة، يجعل بعض المزكين يوكلون غيرهم في أداء زكواتهم.

ثالثا: التطبيق الفردي

إنّ عد وجود جهة أو هيئة رسمية متخصصة تتولى جباية أموال الزكاة وصرفها إلى أصحابها الشرعيين في غامبيا، جعل معظم المزكين يقون بأداء الزكاة بأنفسهم، طوعا واختيارا، وأداء الزكاة في غامبيا غالبا يتم على مستوى الأفراد، لأنّ الأمر متروك للفرد حسب إيمانه. وأمّا المزكون في العصور الماضية كانوا يقومون بأداء زكواتهم ودفعها إلى السعاة الذين يذهبون إليهم لجمعها وتحصيلها. وأمّا أغلب المزكين في غامبيا يقومون بأداء الزكاة بأنفسهم، لعدم وجود هيئة رسمية متخصصة لذلك. فإنّ إرسال الجباة ليس أمر موكولا للأفراد، إنما هو حقا موكولا للدولة.

فهذه الوسائل، هي الوسائل التي من خلالها يتم جمع الزكاة وصرفها في مجتمع غامبيا(توعة المجلس والوكالة)، ولذلك فالباحث يرى أنّ هذا الأمر يعني جباية الزكاة، لايتم إلاّ بوجود سلطة قانونية، وبوجود نظام تشريعي خاص بالجباية.

الخاتمة

إن تطبيق نظام الزكاة في المجتمع الإسلامي جباية وتوزيعا تجعل الأمة تعيش في أمن وسلامة، ومحبة وتكافل، لأنّ تطبيق نظام الزكاة وفق الشريعة الإسلامية كفيل لحلّ مشكلة الأمة بأنواعها المختلفة، لأن الزكاة عماد النظام الاقتصادي والمالي، والاجتماعي، والسياسي، جائت لتحارب الفقر والكنز، والبطالة في المجتمع الإسلامي، فالزكاة أمانة الله على العباد، والأمانة كما هو معلوم من أفضل القيم الاسلامية أهمية للحياة اجتماعية كانت أو اقتصادية أو سياسية، أو أسرية. ولذا كان لها اهتمام كبير في القرآن الكريم، وفي سنة المصطفي صلى الله عليه وسلم، حيث جعله شرط للإيمان والصلاة والزكاة. فالزكاة من أكبر الأمانات، ولذا تولى الله سبحانه وتعالى بذكر أهلها في القرآن الكريم، وحددهم تحديدا بالغ، وذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم لنا في أكثر من مرة. فالأصناف محددة بالنص القطعي، ولذا كانت الدراسات النظرية محدودة، ولكن لو تطرقنا النظر إلى الموارد الزكاة في القرآن والسنة النبوية صلى الله عليه وسلم لوجدنا غير محدودة



بل مطلقة فقد أطلقه الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[27]، فالله سبحانه وتعالى لم يشرع الزكاة بدون قوانين وضوابط، بل شرعها أصلا مبنية على الضوابط والقوانين الإلهي، ممّا ينبغي لكلّ مجتمع مسلم تطبيقها. كما أنّ التطبيقات النظرية في هذا العصر أكثر من التطبيقات العملية، والزكاة لاتصل إلى غاياتها القصوى والسامية إلاّ بتطبيقها تطبيقا عملية معاصرة، وفقالضوابط الشريعة الإسلامية، فجباية الزكاة من اختصصات الدولة ومسؤوليتها، لأنّ مستحقي الزكاة من المحتاجين الفقراء والمساكين لاحول لهم ولاقوة ولذا لم يكلفهم الله بأخذها من الأثرياء، لأنهم غير قادرين على ذلك، وهذا مسؤولية الحكومة، فالدولة إذا تغافلت عن تطبيق الإسلام والعمل بشريعته، وتجاهلت عن مسؤولية شؤون الزكاة، فالمجتمع حينئذ لابدّ أن يعاني بالفقر والبطالة، لأنّ الزكاة أساس النظام الإقتصادي والمالي، وغيرهما، جائت لتنقذ الأمة من الفقر.

المصادر

القرآن الكريم

بخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. 1422هـ. صحيح البخاري.د.م. دار طوق النجاة.

ابن منظور. جمال الدين. 1414 هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر

فراهيدي. الخليل ابن أحمد. د.ت. كتاب العين. د.م.د.ن. دار ومكتبة الهلال

زمخشري. جار الله. 1419 هـ – 1998 م. أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قدامة.1994م. الكافي في فقه الإمام أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد عجاج كرمى. 1427 هـ. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. القاهرة: دار السلام.

الجزيري. عبد الرحمن بن محمد عوض. 2003م. الفقه على المذاهب الأربعة. بيروت: دار الكتب العميلة.

محمد بكري عبد العليم.2007م. مبادئ إدارة الأعمال.د.م. د.ن.

[27] سورة التوبة9: 103



أغادير.سالم العيدروس. د.ت. مقدمة في الإدارة. سعودية: وزاة التربوية و التعليم، جامعة أم القرى.

مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. 2014م. دستور مجلس الأعلى في غامبيا. د.ن.

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. 2008/11/6م. رسالة العمل. غامبيا:د.ن.

مقابلة شخصية

لأمين توري، رئيسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. 2016/10/3م. مقابلة شخصية شفوية. غامبيا: في المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية.

إبراهيم جاجو، النائب الثاني لرئيسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. مقابلة شخصية شفوية. غامبيا: في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

أمباي كاه، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غامبيا. مقابلة شخصية شفوية. غامبيا: في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

